

# معاني الأذكار - حصن المسلم (22) (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك ..

خالد السبتي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي  
له واهشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم  
ورحمته وبركاته. ايها الاحبة حينما يقول الملبي - 00:00:16

لبيك اللهم لبيك لبيك لك لبيك فهو بذلك يقر باعلاقه بالوحدانية يقر بوحدانية الله تبارك وتعالى ويعلن ذلك ويلهجه به باعلى  
صوته حتى يبح صوته. وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان افضل الحج العج والثج - 00:00:33  
فاللعن ورفع الصوت بالتلبية يعلن التوحيد والبراءة من الاشراك بجميع صوره واشكاله. فهو يقول يا رب وان جئنا معظممين لهذا البيت  
ولهذه المشاعر فانما كان ذلك صادرا عن امرك وعن عبوديتنا لك وعن اذعاننا وانقيادنا - 00:01:04

اذ امرتنا فاتينا مستجيبين ودعوتنا فاتينا منقادين طائعين فنحن انما نفعل ذلك امتثالا وعبودية وتقربا وقلوبنا عامرة بتوحيدك  
وافرادك بالعبادة دون ما سواك والسنننا لاهجة بهذا الاقرار ونفي الشركاء عنك - 00:01:34

جل جلالك وتقدست اسماؤك هكذا حينما يعلنها الملبي ويرفع صوته بها ولكن من الذي يستشعر هذا؟ ان هذه التلبية ايها الاحبة من  
اولها الى اخرها توحيد في كل جملة بل في كل لفظة - 00:02:02

توحيد وقد اهل النبي صلى الله عليه وسلم بالتوحيد هكذا حينما يقول الملبي لبيك فان هذا يقتضي كما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله  
ان ثمة داعيا دعاه فاجابه بقوله لبيك - 00:02:27

فانما يقول المرء ذلك اجاية لمن دعاوه وهذا يقتضي ان الله تبارك وتعالى متصرف بصفات الكمال على الوجه اللائق بجلاله وعظمته فهو  
يتكلم كما يشاء فداعاه فاجابه قائلين لبيك ولا يقال ذلك - 00:02:47

لمن لا كلام له ولا نداء ولا قول وهكذا حينما يقول لبيك فان هذا يتضمن الاقرار بان الله يسمع سمعا يليق بجلاله وعظمته فهو يسمع  
قول القائلين وكلام المتكلمين وسؤال الداعين - 00:03:10

يسمع ذكرهم يسمع سرهم ونجواهم لا يخفى عليه من شأنهم خافية فلا يخاطب بهذا يقال لبيك لمن لا سمع له فتعالى الله عما يقول  
المعطلون علوها كبيرة. وهكذا ايها الاحبة - 00:03:33

حينما يقول الملبي لبيك فان ذلك يتضمن المحبة لله جل جلاله. فان المجيب لا يقول ذلك الا لمن يحب اذا دعاه من احبه او خاطبه او  
ناداه قال له لبيك - 00:03:51

اذا كان يحبه. واما اذا كان لا يحبه فانه قد يعبر بعبارات اخرى تنبئ عن حاله وشعوره نحوه وما يقوم بقلبه ويدور في خلده. هنا  
يقول لبيك احبه ويعظمك كأنه يقول - 00:04:11

كما فسر ذلك اسر قوله لبيك بمعنى انا مواجه لك بما تحب كا انهم اخذوه من قول العرب امرأة لبي يعني محبة لولدها امرأة لبة فبعض  
اهل العلم قال ان معنى ذلك لبيك - 00:04:35

ما خود من هذا فهو يدل على المحبة فيكون ذلك من الجهتين انه لا يقول ذلك عادة الا لمن يحب ومن جهة اخرى باعتبار ان اصل هذا

اللفظ مأخوذ من قولهم امرأة لبى - 00:04:59

يعني محبة لولدها. يعني ان اصل هذه المادة اللب يرجع الى المحبة ويفسر بها. كما ان قوله لبيك يدل على التزام العبودية والاقامة على ذلك والثبات والدوام ليست العبودية ايتها الاحبة في ايام يقظتها الانسان في المناسب - 00:05:18

بعض الناس ينضبط في ايام المناسب اذا تلبس بالاحرام من الطريق ان احدهم سأل البارحة قال بانه اهل بالعمرة واعتبر وقضى عمرته فهل يكون في هذه المدة بين بين يعني حتى يهل بالحج في اليوم الثامن - 00:05:43

هل يكون متلبسا بنوع احرام فينطبق عليه قوله تعالى فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج. قلت هذه يتخل عنها في كل الاحوال وليس المحرم فقط فهو يريد ان يعرف - 00:06:03

هل الفسوق اذا صدر من المكلف او الجدال الذي لا يفضي الى مطلوب هل ذلك يؤثر في حجه وهو مقيم ببلد الله الحرام هذا ما يليق الاقامة على العبودية دائمًا - 00:06:19

سمعنا بعض الناس ايتها الاحبة يقولون في اواخر ايام الحج لما وجدوا من لذة العبودية يقولون هذه اجمل ايام حياتنا اجمل الايام في حياتنا هذه الايام وودوا ان هذه الايام لا تنقضي ولا تنقطع - 00:06:39

لأنهم وجدوا قلوبهم هناك ولكن البعض حينما يرجع قد ينسى هذا جميما ويرجع الى حاله الاولى من التقصير والتفريط والتضييع فهذا حينما يقول لبيك تضمن الاقامة على العبودية. الثبات والدوام واللزوم والاستمرار - 00:06:58

القضية ليست مجرد ايام ايتها الاحبة نقضيتها. ولكنها محطة من محطات العبودية التي يحصل فيها مزيد من الاقبال والاشراق اشراق القلب والنفس فتقبل على الله تبارك وتعالى بكليتها ولهذا فان - 00:07:23

بعض اهل العلم فسر هذا تلبية من اللب المكان اذا اقام به وحينما يقول لبيك انا مقيم على طاعتك دائمًا لبيك اللهم لبيك فهو يردد هذا ويكرره يؤكد انه مقيم على هذا المعنى. طيب اذا صدر منه اشياء ما تليق في الحج - 00:07:44

يسخر من هذا ويضييع الصلوات ويمنع حقوق الله الواجبة ويضرب هذا ويتزاحم مع هذا ويؤذيه عند الجمار في الطواف يحتقر الناس يزدريهم يستخف بهم يتندر بجهلهم هذا وفي نفس الوقت يقول لبيك - 00:08:08

اين هذا من لبيك فهل يستشعر هذه الكلمات التي يرددتها للاسف اصبح كثيرون اذا ارادوا ان يدفع الناس وان يزاحموهم فهو يكتفي بقوله حج حاج كانه يدفعه دفعا ابتعد خلي للطريق فهذا ما يليق - 00:08:29

ما يليق بحال من الاحوال ايتها الاحبة ثم ايضا هذه تتضمن الخضوع والذل لله تبارك وتعالى خضوعا بعد خضوع. لبيك اللهم لبيك. انا خاضع ثم خاضع ثم خاضع وذليل لعظمتك ولجلالك - 00:08:54

هكذا فسره بعض اهل العلم من قولهم انا ملب بين يديك اي خاضع بين يديك. ففسره بعض اهل العلم بالخضوع. وهؤلاء ائمة في اللغة. واذا كان اللفظ في اللغة نأتي لهذه المعاني - 00:09:16

فلا مانع من حمله عليها ولهذا فان مثل الحافظ ابن القيم رحمه الله يتقن في تفكيك هذه المعاني وتركيبها على دلالات وهدایات عظيمة فهو يقول انا انا ذليل. يا رب انا خاضع اذا كيف يترفع وكيف يحتقر اخوانه المسلمين؟ انا ذليل - 00:09:32

هذا الانسان الذليل هل يليق ايتها الاحبة انه يأتي بمن يصوّره وهو يرمي الجمار ويصوّره امام الكعبة ويصوّره وهو يطوف ويصوّره وهو يسعي ويصوّره يرفع يديه يدعوه ويقول صورني - 00:09:52

ثم يرسل مبشرة الى اهله اصحابه وما الى ذلك يقول انا حاج انا ادعو لكم الان في توبيخ احبابكم جميما وادعوا لكم الان على صعيد عرفة. ما شاء الله وين اخفاء العمل؟ اين حال السلف رضي الله عنهم؟ الواحد منهم لو استطاع ان لا يرى في موضع العبادة لفعل - 00:10:10

وهذا يرسل لهؤلاء المتابعين والجماهير والمحبين معاشر المغدردين والمغدرات. انا احبكم جميما وادعوا لكم في صعيد عرفة تخبرهم انك حاج اين الذل؟ وain الخضوع؟ ووين السلف رضي الله عنهم؟ الواحد يجثو على ركبته ويبكي الدموع تسيل. ويقول اني لارجو - 00:10:33

ان يغفر الله لاهل هذا الجمع لولا اني فيهم يحتقر نفسه انظر الى امثال هؤلاء الفضيل ابن عياض سفيان الثوري ابن المبارك هؤلاء الكبار ما هي مواقفهم في في هذه المتناسك - [00:10:56](#)

والمشاعر فاين نحن من هذا ايها الاحبة كما انها تتضمن الاخلاص حينما يقول لبيك اللهم لبيك انا مجيب لك دون ما سواك ثم يعيد لبيك لا شريك لك لبيك فهو حينما يقول لبيك - [00:11:11](#)

فان ذلك باعتبار ان هذه اللفظة مأخوذة من اللب الذي هو خالص الشيء فهي تتضمن الاخلاص انا مخلص لك يا رب مخلص لك اذا ما في داعي يلتفت لمعاني اخرى من الرياء والسمعة - [00:11:33](#)

ورؤية النفس وانا ما شاء الله هذه الحجة رقم كذا لطالما مشطت هذه المشاعر طولا وعرض اهكذا يكون حال المخلص كما ان قوله لبيك لا شريك لك لبيك لا يكون فيه التفات للنفس مخلص لا يكون فيه التفات - [00:11:52](#)

المخلوقين ان يثنوا عليه ان يطروه اي يمدحوه ان يقولوا شيئا من الاشياء انه باذل منفق قوي نشيط مبادر سريع في العبادة لا يكل ولا يمل ولا يتعب كل سنة يحج بلا توقف - [00:12:17](#)

ما شاء الله حج مات وقد حج خمسين حجة هل هذا هو الهدف حينما يقوم ويقعد حينما يبذل حينما يساعد هؤلاء الناس يضع الطعام ويحمل الطعام وينفق على من معه يبذل من ما له - [00:12:34](#)

اما يريد لبيك لا شريك لك وهو يخلص الله عز وجل ويعيدها ثانية ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك كل هذا من اوله الى اخره توحيد واخلاص اما ان يدعوه غير الله - [00:12:51](#)

توجه الى غير الله ان يعبد غير الله ان يعتقد ان النفع والضر عند احد من الاحياء او الاموات فهذا ينافي هذه الدعوة الكبيرة التي ادعاهما من انه مخلص لله رب العالمين - [00:13:10](#)

ثم ايضا ايها الاحبة حينما يقول لبيك اللهم لبيك هذا يتضمن التقرب الى الله تبارك وتعالى وذلك باعتبار ان هذه اللفظة تفسر انها من الالباب وهو التقرب. انا متقارب اليك يا ربى هذا العمل. اريد ما عندي فهل نستشعر هذا المعنى - [00:13:28](#)

وهكذا ايضا لاحظ هذه التلبية التي هي شعار التوحيد الذي هو ملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم الذي هو روح الحج وهو المقصود الاعظم منه وهو روح سائر العبادات فكانت هذه التلبية مفتاح هذه العبادة التي يدخل - [00:13:52](#)

اليها بها. يفتح لبيك اللهم لبيك. قبل ما يطوف قبل ثم كما يفتح المصلي بقوله الله اكبر وفي انتقالاته وتنقلاته وتحولاته بين المتناسك يلبي بذلك كالتكبيرات التي في الصلاة تكبيرات الانتقال - [00:14:14](#)

واذا انتقل من مكان الى مكان لبى وهكذا فهذا كله يذكره بالتوحيد. في كل انتقال في كل تحول منذ ان يبدأ بالاحرام الى ان يبدأ بالطواف على القول بان التلبية - [00:14:34](#)

تنقطع حينما يشرع بالطواف فهذا فصل في التلبية. اذا السير من اوله مبناه على الاخلاص. ثم اذا اراد ان ينتقل من مكان الى اخر. يبدأ حج اذا كان متمتعا في اليوم الثامن يلبي - [00:14:53](#)

يبدأ بهذا التوحيد ثم بعد ذلك اذا كان يريد ان ينتقل الى عرفة يلبي ينتقل الى منى يلبي فهو يتذكر هذا المعنى ويردده ويكرره الا يكون لذلك - [00:15:09](#)

اثر في نفسه كيف نغفل عن هذه المعاني العظيمة مع كثرة ما نردد من هذه الالفاظ النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبي حتى يشرع في الطواف ثم يقطع التلبية ثم اذا صار لبى حتى يقف بعرفة فيقطعها ثم يلبي حتى يقف في مزدلفة فيقطعها - [00:15:26](#)

ثم يلبي حتى يرمي جمرة العقبة بعد اعظم من حال العبد في الصلاة. حال العبد في الصلاة لمدة كم؟ ثلاث دقائق اربع دقائق خمس ست سبع ثمان لكن هذا لايام - [00:15:47](#)

وهو متلبس بالاحرام وقد افتح هذه العبادة هذا المفتاح العظيم لبيك اللهم لبيك فحركته وتنقلاته ومزاولاته كلها عبادة مشيه عبادة وجلوسه عبادة ونومه عبادة ومحروم متلبس بالعبادة فهل يليق ان يصدر منه شيء - [00:16:01](#)

من توجه الى غير الله من نيات فاسدة. او ان يصدر منه مخالفات ومعاصي لمن هو معلن له الخضوع والذل والاخلاص التوحيد

والتقرب والاقامة على طاعته تبارك وتعالى. اتوقف عند - 00:16:25  
هذا القدر وفي الغد ان شاء الله تعالى نكمل الكلام على التلبية ولا تستكثروا هذا فهي تستحق ذلك كما قلت ليكن هذا من قبيل المثال  
لما ذكرته قبل من ان هذه الاذكار تتضمن معانٍ كبيرة لو استحضرناها - 00:16:45 -  
لتغيرت حياتنا من اولها الى اخرها. الحج غير الحج اسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدٍ - 00:17:06